الْعَامُ الْهِجْرِيُّ الْجَدِيدُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا خَيْرَ الْبَرِيَّاتِ، وَخَتَمَ بِهِ الرِّسَالَاتِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: نُبَارِكُ لَكُمْ مُسْتَهَلَّ عَامٍ هِجْرِيٍّ جَدِيدٍ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَامًا مُفْعَمًا بِالنِّعَمِ وَالْخَيْرَاتِ، مُكَلَّلًا بِالنَّجَاحَاتِ وَالْإِنْجَازَاتِ، لَنَا وَلِوَطَنِنَا وَلِقِيَادَتِنَا الْحَكِيمَةِ؛ وَأَنْ يَعُمَّ الْعَالَمَ بِالسَّلَامِ وَالْأَمَانِ، وَالِاسْتِقْرَارِ وَالِاطْمِئْنَانِ. وَفِي هَذِهِ

الْمُنَاسَبَةِ الْكَرِيمَةِ، نَقِفُ وَإِيَّاكُمْ أَمَامَ صَفْحَةٍ نَاصِعَةٍ مِنْ صَفَحَاتِ سِيرَةِ نَبِيِّنَا ﷺ الْعَطِرَةِ، صَفْحَةِ هِجْرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ الَّتِي كَانَتْ رِحْلَةً لِتَرْسِيخِ الْإِيمَانِ، وَتَعْزِيزِ الْقِيَمِ، وَتَوْطِيدِ الِاسْتِقْرَارِ، وَنَشْرِ السَّلَامِ، وَبِنَاءِ الْوَطَنِ. نَعَمْ؛ لَقَدْ كَانَتْ سِيرَتُهُ ﷺ فِي هَذِهِ الذِّكْرَى مَسِيرَةَ بِنَاءٍ لِلْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الرَّاقِيَةِ، فَأَطْلَقَ ﷺ فَوْرَ وُصُولِهِ أَرْبَعَ قِيَمٍ سَامِيَةٍ، وَجَعَلَ أَوَّلَ لَبِنَاتِهَا السَّلَامَ، فَقَالَ ﷺ: «**أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»[2]. فَالسَّلَامُ أَوَّلُ أَسَاسٍ إِنْسَانِيٍّ أَرْسَاهُ، وَصَرْحٍ قِيمِيٍّ بَنَاهُ، وَلَا عَجَبَ؛ فَبِهِ تَزُولُ الْعَدَاوَاتُ، وَتَتَوَطَّدُ الْعَلَاقَاتُ، وَتَتَآلَفُ الْقُلُوبُ، وَتَتَكَامَلُ الْجُهُودُ، فَتُبْنَى الْحَضَارَاتُ،

وَتَزْدَهِرُ الْمُجْتَمَعَاتُ. وَثَانِي قِيمَةٍ نَادَى بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ**» لِيَتَحَقَّقَ فِي الْمُجْتَمَعِ التَّكَافُلُ، وَيَزْدَادَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ التَّرَابُطُ وَالتَّكَامُلُ، فَيُصْبِحَ الْعَطَاءُ سَجِيَّتَهُمْ، وَالْكَرَمُ وَالْإِطْعَامُ دَأْبَهُمْ، فَيَرْضَى اللَّهُ عَنْ صَنِيعِهِمْ، وَمِنْ فَضْلِهِ يُخْلِفُ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ الْقَائِلُ: ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[3]. وَأَمَّا الْقِيمَةُ الثَّالِثَةُ **يَا عِبَادَ اللَّهِ**، فَقَوْلُهُ ﷺ: «**وَصِلُوا الْأَرْحَامَ**»، لِتَتَوَطَّدَ الصِّلَاتُ، وَتَقْوَى الْعَلَاقَاتُ، دَاخِلَ الْأُسَرِ وَالْعَائِلَاتِ، ثُمَّ تَتَّسِعَ لِتُظَلِّلَ أَبْنَاءَ الْمُجْتَمَعِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿**الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾[4]. وَخَتَمَ ﷺ حَدِيثَهُ بِقِيمَةٍ إِيمَانِيَّةٍ تَعَبُّدِيَّةٍ، فَقَالَ: «**وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»، فَلَا تَنْسَوْا **عِبَادَ اللَّهِ** صِلَتَكُمْ بِرَبِّكُمْ،

أَدُّوا حَقَّهُ مَهْمَا كَانَتِ انْشِغَالَاتُكُمْ، خَصِّصُوا وَقْتًا تُنَاجُونَ فِيهِ خَالِقَكُمْ، لِتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ ﴿**يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾[5]. فَمَنْ حَرَصَ عَلَى تِلْكَ الْقِيَمِ وَحَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَدَّاهَا حَقَّ أَدَائِهَا، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ دَارَ السَّلَامِ «**بِسَلَامٍ**». ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[6].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنِ اتَّبَعَ هَدْيَهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَنَحْنُ فِي مُفْتَتَحِ الْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَمُنَاسَبَةِ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ نُهَنِّئُ أَبْنَاءَنَا بِإِجَازَتِهِمْ، وَنَحُثُّ الْآبَاءَ عَلَى بَذْلِ الْمَزِيدِ فِي رِعَايَتِهِمْ، فَهَنِيئًا لِمَنْ حَرَصَ عَلَى وَقْتِ ابْنِهِ، فَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ إِلَى الصَّلَوَاتِ، وَإِلَى الْمَجَالِسِ حَيْثُ الْكِبَارُ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ، فَإِنَّ رُفَقَاءَ السُّوءِ وَفَرَاغَ الْأَوْقَاتِ؛ يُوقِعَانِ فِي بَرَاثِنِ الْمُخَدِّرَاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَسْتَوْقِفُنَا وَنَحْنُ نَسْتَذْكِرُ هِجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَهُ: «**الْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**»[7]، فَمَا أَحْرَانَا أَنْ نَتَمَثَّلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي حَيَاتِنَا، فَنَهْجُرَ الْكَسَلَ وَالدَّعَةَ، وَنَهْجُرَ

الْغَفْلَةَ عَنْ أَبْنَائِنَا، وَنَهْجُرَ إِهْمَالَهُمْ، وَنَضْطَلِعَ بِمَسْؤُولِيَّتِنَا تُجَاهَهُمْ، أَلَا فَلْيَسْأَلْ كُلُّ أَبٍ مِنَّا نَفْسَهُ: كَيْفَ يَقْضِي وَلَدُهُ وَقْتَهُ؟ وَمَعَ مَنْ يَقْضِيهِ؟ أَأَمِنَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ الْمُفْسِدَةِ؟ أَوَ أَمِنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّدَاقَاتِ الْمُؤْذِيَةِ؟ أَفَأَمِنَ أَنْ يُرْدُوهُ فِي هَاوِيَةِ الْمُخَدِّرَاتِ الْمُهْلِكَةِ؟ أَوَ مَا يَتَذَكَّرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟**»[8]. وَأَنْتَ **يَا مَنْ وَقَعْتَ** فِي شَرَكِ الْمُخَدِّرَاتِ: هَلْ فَكَّرْتَ فِي حُزْنِ أَبَوَيْكَ مِنْ أَجْلِكَ؟ هَلْ فَكَّرْتَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ؟ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَهْجُرَ الْمُخَدِّرَاتِ، وَتُبَادِرَ إِلَى الْعِلَاجِ قَبْلَ الْفَوَاتِ؟ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ... عَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**»[9]. أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّنَا جَمِيعًا مَسْؤُولُونَ، وَأَمَامَ

اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْأَجْيَالِ مُحَاسَبُونَ، وَلِكُلٍّ مِنَّا دَوْرٌ مَعْلُومٌ، فَلْيَقُمْ كُلُّ امْرِئٍ بِوَاجِبِهِ، مُبْتَغِيًا بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّهِ، مُقَدِّمًا مَصْلَحَةَ وَطَنِهِ، فَتِلْكُمْ مِنْ مَعَانِي الْهِجْرَةِ وَقِيَمِهَا، فَمَنْ وَعَاهَا سَعَى، وَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَهَا عَلَى دَرْبِ الْبِنَاءِ وَالْعَطَاءِ مَضَى. ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[10] اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَفِي تَعْزِيزِ رُقِيِّ مُجْتَمَعِنَا وَتَمَاسُكِهِ مُجْتَهِدِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا

صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ لَكَ وَقْفًا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَطَلَبًا لِجَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، قِيَادَتَهَا وَشَعْبَهَا، وَبَرَّهَا وَبَحْرَهَا، وَسَمَاءَهَا وَأَرْضَهَا، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَأَحِطْهَا بِعِنَايَتِكَ، وَاحْرُسْهَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَادْفَعْ عَنَّا شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، يَا رَحْمَنُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، فَأَنْعِمْ عَلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ بِنِعْمَةِ السَّلَامِ.

اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيخ محمد بن زايد، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(1) آل عمران: 76.
(2) الترمذي:2485، وأحمد: 23784 واللفظ له.
(3) الأنفال: 63.
(4) النساء: 1.
(5) الفرقان: 64.
(6) النساء: 59.
(7) البخاري: 6484.
(8) الترمذي: 1801، والنسائي في السنن الكبرى: 9129، واللفظ له.
(9) الترمذي: 2417.
(10) الأحزاب: 56.

تَنْبِيهٌ[1]

عِبَادَ اللَّهِ: «إِنَّ الْمَسَاجِدَ بُيُوتُ اللَّهِ»، وَفِيهَا تُقَامُ شَعَائِرُ اللَّهِ، أَمَرَ رَبُّنَا بِتَعْظِيمِهَا، وَاتِّخَاذِ أَفْضَلِ الثِّيَابِ عِنْدَ قَصْدِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِيهَا بِلِبَاسِ النَّوْمِ، أَوْ بِثِيَابٍ ذَاتِ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَلِيقُ بِقُدْسِيَّةِ الْمَسَاجِدِ وَتَوْقِيرِهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، فَلْيَلْبَسْ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَأَطْيَبَهَا، وَعَلَى مَنْ أُصِيبَ بِزُكَامٍ أَوْ نَحْوِهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ حُضُورَ الْمَسَاجِدِ، وَإِنْ حَضَرَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ الْكِمَامَاتِ، فَنَبِيُّنَا ﷺ يَقُولُ: **"لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"**.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

---

(1) ملاحظة: يُلقى عقب صلاة الجمعة.